

## دراسة نقدية لمنظومة السخاوي في متشابه القرآن في ضوء استدراقات القوصوني (حرف الألف إنموذجاً)

سرى اسماعيل داود<sup>1</sup>، عبد الله كريم عليوي<sup>2</sup>

### ملخص

تتأولت الدراسة الى كشف أهم استدراقات أبو العز القوصوني (ت 1018هـ) في كتابه (فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب) على الإمام السخاوي (ت 643هـ) في منظومته (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب) والتي موضوعها تبيين متشابه الفاظ القرآن الكريم، فالدراسة اقتضت التعريف بالإمامين وبكتائبيهما، وبمعنى الاستدراقات وقيمتها العلمية، من خلال جمعها ودراستها، وبيان باعثها، وقيمتها، ومدى صحتها، والحاجة إليها فالبحث يسعى لاستجلاء الصواب منها، ولكثرة عددها؛ ارتأينا حصر الدراسة في (باب الألف) من الكتاب، وبالباغة أربعة استدراقات في الباب. وبعد بحثها واستقراءها وتحليلها توصلنا إلى أن القوصوني كان محقاً في اثنين منها، بينما كفى به جواد الصواب في الاثنين الآخرين.

**الكلمات الدالة:** دراسة نقدية، منظومة السخاوي، استدراقات القوصوني.

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:  
فإن القرآن كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا زال المسلمون يحدهم حادي التعظيم لكلام ربهم والسعي لثواب خالقهم يتنافسون في خدمته ويطمعون في شفاعته فتعددت وسائل خدمتهم له يفسرونه تارة ويهتمون بأسباب نزوله أخرى وبيان غريبه ومناسباته ومكيه ومدنيه وغيرها من وجوه التصنيف.  
ولعل أحد وجوه التصنيف التي برزت في وقت متأخر نسبياً هي ضبط المتشابه اللفظي ونعني به الآيات المتشابهة في اللفظ الواردة في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، فيسعى الكاتب إلى حصرها وبيانها لضمان التمييز بينها وعدم الخلط فيما بينها من حفاظ كتاب الله أو غيرهم.

وتعد منظومة الإمام علم الدين السخاوي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي (558 - 643هـ) المسماة "هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب" البداية النسبية كعلم مستقل، فلاقت قبولا لدى أهل العلم والمتخصصين في الدراسات القرآنية، إلا أنه وكجهد بشري سجل عليه بعض العلماء مؤاخذات في كونه سهى عن بعض المواضع أو أنه لم يستوعب جميع مواطن ورود الآية المتشابهة، فاستدرك عليه تلميذه أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (599 - 665هـ) في منظومته المسماة "تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن"، وتوج هذا النتاج العلمي والسجال المعرفي الإمام القوصوني أبو العز بن علي بن خليل البستاني (ت 1018هـ)، في شرحه لمنظومة السخاوي باستدراقات على الناظم قاربت اربعين استدرாகاً، فكان مجالاً خصباً لدراسة القيمة العلمية لهذه الاستدراقات وفق المعايير العلمية، ونظراً لكثرة هذه الاستدراقات وكوننا مقيدين بصفحات محددة فقد وقع الاختيار على نماذج تضمنت استدراقات القوصوني في حرف الألف فقط.

### مشكلة الدراسة:

تكمن اشكالية الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي:

\*<sup>1</sup> مديرة تربية الانبار،<sup>2</sup> كلية التربية الإنسانية، جامعة الانبار؛ العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/18، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

هل ما استدركه الشيخ القوصوني في شرحه هو اتمام لما غفل عنه الإمام السخاوي -رحمه الله- في منظومته عندما جمع الآيات المتشابهات؟

- والإجابة عن هذه الإشكالية تتم من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
- 1- هل جميع ما أورده القوصوني من الاستدراكات من قبيل المتشابه اللفظي؟
  - 2- ما مدى القيمة العلمية لهذه الاستدراكات؟
  - 3- ما أهمية المنظومة لطلبة العلم والحفاظ؟

#### أهمية الدراسة:

- تظهر أهمية الدراسة من عدة وجوه يمكن اجمالها بالآتي:
- 1- تأتي أهمية الدراسة بكونها تتصل بالآيات القرآنية، ومحاولة جمع المتشابه منها لإبعاد الحفاظ من اللبس.
  - 2- إن منظومة السخاوي المسماة "هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب" من أجل المنظومات في علم المتشابه اللفظي.
  - 3- شهرة مؤلفه - السخاوي - وعلو قدره عند العلماء.
  - 4- استفادة حفاظ القرآن من تثبيت حفظهم من زمانه الى يومنا هذا.
- أهداف الدراسة:

- 1- ابراز استدراكات القوصوني على الإمام السخاوي في حرف الألف كإنموذج يقاس عليها بقية الاستدراكات.
- 2- الوقوف على منهج القوصوني في الاستدراك والاستدلال.
- 3- الوصول الى أصوب الأقوال في المسألة بعد عرضها ومناقشتها.
- 4- تحليل المسألة المستدركة مناط البحث، وبيان صحتها من عدمه.

#### الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات في جانب الاستدراكات فالعلماء منذ القدم يستدركون بعضهم على بعض، وهناك من الرسائل العلمية عنيت بهذا الجانب، لكن لم نجد دراسة في هذا الجانب وخصوصاً ان شرح القوصوني هذا لا زال قيد الدراسة من قبل طالبة الدكتوراه "سرى اسماعيل داود" وهي إحدى الباحثين.

#### منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثون المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، اذ تم استقراء شرح القوصوني وإحصاء استدراكاته وبالباغة أربعين استدراكاً، ودراسة استدراكاته في حرف الألف فقط، وتحليلها تحليلاً علمياً، ودراستها لمعرفة مدى صحتها. هذا وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

— المقدمة:

تمهيد: التعريف بالإمام السخاوي ومنظومته وبالقوصوني وكتابه، واشتمل على أولاً: التعريف بالإمام السخاوي.

ثانياً: التعريف بمنظومته (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب).

ثالثاً: التعريف بالقوصوني.

رابعاً: التعريف بكتاب (فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب).

المبحث الأول: الاستدراكات وقيمتها العلمية. واشتمل على مطلبين

المطلب الأول: مفهوم الاستدراك في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للاستدراكات.

المبحث الثاني: استدراكات القوصوني على منظومة السخاوي في باب الألف.

— الخاتمة: أوجزنا فيها أهم النتائج وبعض التوصيات التي نراها مناسبة لخدمة البحث العلمي.

— المصادر والمراجع: وفيها مؤلفات العلماء التي اعتمدها بالدراسة.

## تمهيد

### التعريف بالإمام السخاوي ومنظومته وبالقصصوني وكتابه

#### أولاً: التعريف بالإمام السخاوي

هو الشيخ الإمام العلامة، المقرئ، المفسر، الفقيه، الأديب، النحوي، اللغوي، ابو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب ابن غطّاس الهمداني السخاوي (الحموي، 1995م) الشافعي (الأسنوي، 2002م) (الحموي، 1993م)، ولد بسخا في مصر لكن اختلف في تحديد سنة ولادته، فقيل: ان ولادته كانت قبل الستين وخمسائة (ابن العماد، 1986م)، وطلب العلم صغيراً في بلده فحفظ القرآن، ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، ثم بدأ بالتنقل في طلب العلم فسمع من أعيان الحفاظ والشيخ والعلماء كأبي الطاهر احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي (ت576هـ)، وأبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى الزهري المالكي (ت581هـ) وغيرهم (الذهبي، 1983م).

كان الإمام السخاوي يؤم الناس في مسجد القرافة الذي سكنه مدة طويلة، حتى التقى بالإمام أبي القاسم الشاطبي (ابن خلكان، 1900م) فلزمه وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ منه علم القراءات واللغة والنحو، وكذلك من غيره من العلماء (ابن خلكان، 1900م).

انتقل الإمام السخاوي الى دمشق واستقر بها، فهياً الله له أن يلتقي بعلماء افاض يأخذ منهم العلم كالشيخ أبو اليمُن زيد بن حسن الكندي البغدادي (ت613هـ) فسمع منه جملة من سماعته في القراءات والأدب واللغة والنحو، وسمع أيضاً من القاسم بن عساكر (الروداني، 1988م) وحنبل بن عبد الله (المقدسي، 1974م) وغيرهم (الذهبي، 1404هـ).

وقد تصدّر للإقراء بعد أن استكمل ادواته، وأصبح من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، حتى فاق أهل زمانه في علوم العربية والتفسير والقراءات التي تحصلها من اقطاب العلماء فكان خير خلف لخير سلف (ابن الجزري، 1351هـ).

وتتلمذ على يديه ثلة من طلاب العلم أمثال: أبو الفتح الأنصاري (الذهبي، 1404هـ)، وأبو شامة المقدسي (السنيني، 1983م)، والقاضي عبد السلام الزواوي (ابن الجزري، 1351هـ)، وغيرهم (ابن الجزري، 1351هـ).

ومع تصدّره للإقراء واشتغاله بالتدريس غير أنه عُرف بجودة التأليف وكثرة التصانيف بشتى العلوم وكان لعلوم القرآن واللغة العربية النصيب الأوفر منها، ومن تصانيفه: جمال القراء وكمال الإقراء، وفتح الوصيد في شرح القصيد، ومراتب الأصول وغرائب الفصول، والوسيلة الى شرح العقيلة، وهداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب، وغيرها (حاجي خليفة، 1941م).

اما وفاته فقد ذكر ابو شامة أن شيخه علم الدين السخاوي توفي ليلة الأحد في الثاني عشر من جماد الآخرة من سنة (643هـ) في منزله بالتربة الصالحية بدمشق (المقدسي، 1974م).

#### ثانياً: التعريف بالمنظومة (هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب)

يُعد الإمام السخاوي من العلماء الذين كانت لهم جهود وطاقت في علوم شتى، فقد اشتهر في عصره بكثرة مصنفاته، وهذا يدل على سعة علمه واطلاعه، فقد ترك ثروة ضخمة من المؤلفات القيمة التي أقبل عليها العلماء والدارسين لينهلوا من معينها بين شارح لها ودارسٍ عليها، ليسهل فهمها على الجميع.

وكان من بين هذه المؤلفات منظومته "هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب". فالمنظومة تعد من أول ما أُلف في تبين متشابه ألفاظ القرآن الكريم على طريقة النظم (السخاوي، بت)، فهي أم المنظومات، وسبباً في انشاء علم المتشابه اللفظي واستقلاله بالدراسات والأبحاث المتنوعة بعد أن كان علماً فرعياً، وقد قل التصنيف على هذه الطريقة، لأن النظم فن ليس بمقدور كل واحد الإتيان به، والذي يؤكد مكانتها (الزركشي، 1957م) كثرة الشروحات عليها، فمن اسماء الشروحات التي جمعتها ولم اقف عليها عدا الشرحين الأول والثاني:

1- فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المراتب، لأبي العز بن علي بن خليل البُستاني القوصوني.

2- التوضيحات الجليلة شرح المنظومة السخاوية، للشيخين محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل. وهو شرح موجز لم يفني بمراد الناظم في اغلب الأبيات، واكتفى الشارحان ببيان الآيات التي عاها الناظم دون توضيح وجه التشابه ونوعه، مع وقوعهما ببعض الأخطاء، فكان شرحاً مضطرباً. ينظر في الشرح ص: 5، 56، 41، 36، 55، 28، 16، 14، 10، 3.....

3- التسهيل فيما يشتهه على القارئ من آي التنزيل، للشيخين علي اسماعيل هنداي ومحمد عوض زايد الحرباوي.

4- شرح لأحمد بن عبد الله المكي الفقيه، مطبوع بالآستانة سنة 1306هـ.

5- كشف الحجاب شرح هداية المراتب، للقارئ الشيخ محمد نجيب خياطة سنة 1387هـ، طبع بحلب وهذا لم اقف عليه.

6- توضيح منظومة السخاوي في المتشابه، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر بن ابراهيم الطيبي (ت979هـ) منه نسخة بدار الكتب المصرية (طلعت 341) بخط المؤلف.

7- الحاوي بشرح منظومة السخاوي لعبد الله بن الشريف المصري، منه نسخة بالخرزانة التيمورية بخط المؤلف برقم (209) مجاميع.

8- الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد بن باقشير (ت1077هـ) في مكتبة رضا رامبور بالهند (فهرس المكتبة، بت). وهناك من استدرک عليها كما فعل تلميذ الإمام السخاوي أبو شامة المقدسي (ت665هـ) عندما استدرک على شيخه بما غفل عنه من متشابهات القرآن الكريم فنظم أرجوزة في 255 بيتاً، سماها (تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن) وقد افصح عن عمله هذا بقوله:

وشيخنا علامة الزمان نظم ما أشكل في القرآن  
أرجوزة وهو لها قد أجملنا رحمه الله لما قد فعلا  
وقد بقي شيء من المشتبه صعب على القارئ لم يأت به  
قد استخرت الله في إكماله نظماً يحاكي الشيخ في أفعاله

الى البيت 252 الذي يقول فيه:

جعلته تتمّة في الباب لما حوت (هداية المرتاب)

والأرجوزة بأكملها موجودة على شبكة الألوكة على الأنترنت بتحقيق (محمد بن أحمد، بت)، ومنهم من نظم على منوالها، وسار على نهجها كما فعل السندي (ت1174هـ) في منظومته كفاية القاري في مشتبهات القرآن الكريم، وقد حوت على 1008 بيتاً، ومحمد الخضري الدميّطي (ت1287هـ) في مقصورته، والتي نظمها في 368 بيتاً على البحر الطويل. وقد طُبعت عدة طبعات، وعدد ابياتها 431 بيتاً، وقد صرح الناظم بهذا العدد بقوله:

وواحد بعد الثلاثين العدد مع أربع من المثين لم تزد

وقد زيدت على هذا العدد في بعض النسخ، وهناك نسخ جاء عدد ابياتها 425 بيتاً، وهي من بحر الرجز، وقد افتتح أرجوزته بمقدمة تشتمل بعد الحمد والثناء على بياناً لفضل القرآن الكريم وحفاظه، ثم افصح عن منهجه فيها بأنه: رتب المتشابهات على حروف المعجم، وجعل لكل حرف باباً، مبتدئاً بباب الألف ومنتهاً بباب الياء، وقد ابتدأ بباب الألف المدية دون الهمزة واعتبرها مع الألف حرفاً واحداً، ولم يفرق بينهما كما فعل غيره كالسندي في "كفاية القارئ" وإن كان هذا جائزاً عند اللغويين، إلا أن القراء يفرقون فيقومون الهمزة على الألف المدية، والسخاوي من أعلام القراء.

ولم يشر الناظم الى بيان أنواع المتشابهة واكتفى بذكر وجه الشبه ومحل الإشكال من زيادة ونقص وتقديم وتأخير وإبدال وغيرها، وإذا كان التشابه من قبيل الاختلاف في الحركات الإعرابية كالرفع والنصب والجر فلا يورده ضمن المتشابهات لأنه لا يشكل أو يلبس على الحفاظ، ونجده كثيراً ما يورد اختلاف القراء في اللفظ المتشابه، وقد التزم الناظم بمسألة مهمة وهي تقييده للألفاظ المتشابهة بذكر ما قبلها وما بعدها، والجميل في المنظومة هو تكرار الدعوات من الناظم لحفظة كتاب الله تعالى، وختم منظومته باعتراف منه لم تحو جميع ما أشكل واشتبه على القارئ من الألفاظ القرآنية، وكوننا قد حُدِدنا بعدد صفحات البحث فلا مجال للاستشهاد بأبياتها على منهجه، ولتوسع في معرفة منهجه يمكن الاطلاع عليها.

**ثالثاً: التعريف بالقوصوني:**

لم تسعنا المصادر بترجمة له سوى ما ذكر في شرحه أنه أبو العز ابن علي بن خليل البستاني القوصوني الشافعي (القوصوني، بت). من علماء القرن الحادي عشر الهجري والتاريخ المقترن لوفاته (ت1018هـ) (مركز الملك فيصل، بت)، وله تصانيف أخرى في النحو؛ منها: "مظهر المدس في الفاظ الخمس" و"الفتوحات الإلهية في شرح نظم الدرة المضية"، و

العروس المجلية على الشمعة المضية" (إيضاح المكنون، 1941م).

رابعاً: التعريف بكتاب (فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب).

وصل إلينا شرح للقوصوني على منظومة السخاوي في متشابه القرآن، وهو شرح حاول فيه مؤلفه شرح وتوضيح أبيات المنظومة مبيهاً قصد الناظم ومراده على شكل مقاطع وهو شرح غير ممزوج، ونجد القوصوني في شرحه عالماً لا يقتصر على التوضيح، بل يستدرك ويستطرد ويذكر أموراً قد تكون لها صلة بما يروم إيضاحه. والجدير بالذكر أن هذا الشرح قيد الدراسة، فقد سجلته الباحثة "سرى" موضوعاً لأطروحتها للدكتوراه في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار، نسأل الله التمام.

#### المبحث الأول: الاستدراكات وقيمتها العلمية

##### المطلب الأول: مفهوم الاستدراك في اللغة والاصطلاح:

أولاً: مفهوم الاستدراكات في اللغة:

الاستدراكات جمع استدراك، وأصل كلمة (استدراك) بعد تجريدتها من الزوائد "درك" الدال والراء والكاف أصل واحد، والإدراك هو لحوق الشيء بالشيء، ووصوله إليه، يُقال مشيت حتى ادركته، وأدرك الغلام والجارية إذا بلغا، وتدارك القوم؛ لحق آخرهم أولهم (الجوهري، 1987م).

وقول الزمخشري: (وتدارك خطأ الرأي بالصواب واستدركه واستدرك عليه) (الزمخشري، 1998م)، وجاء في المعجم الوسيط: (استدرك ما فات تداركه والشيء بالشيء تداركه به وعليه القول: اصلح خطاه، أو أكمل نقصه أو أزال عنه لئساً) (مصطفى إبراهيم، بت).

##### ثانياً: مفهوم الاستدراك في الاصطلاح:

عرفه الجرجاني تعريفاً علمياً بقوله: (رفع توهم توَلَّد من كلام سابق) (الجرجاني، 1983م) وقارب تعريف الكفوي تعريف الجرجاني بقوله: (هو دفع توهم يتوَلَّد من الكلام المُتَقَدِّم دفعا شبيهاً بالاستثناء) (الكفوي، بت). ويتضح من التعريفين أن الاستدراك عبارة عن وهم ينشأ عنه فهم خاطئ، دون تحديد هذا الخطأ من الذي أوقعه المتحدث السابق الذي يُطلق عليه "المستدرك عليه" أم من السامع اللاحق الذي يُطلق عليه "المستدرك". والذي يتبين أن الاستدراك مفهومه واسع، فإما أن يُصلح خطأ المستدرك عليه أو يكمل نقصه أو يكشف عنه لئسه.

##### المطلب الثاني: القيمة العلمية للاستدراكات:

إن من متمات التحقيق العلمي في كثير من الأحيان الاستدراك على المصنف بإكمال ما اغفله، أو تصويب ما يحتاج إلى تصويب، فلا يسلم عمل بشري من الزلل أو النقص ولا يخلص من توارد وجهات النظر فيه، ومن هنا تظهر قيمة الاستدراكات في إثراء العلوم عمومًا، وتطور المصنفات خصوصًا، لذلك نجد الكثير من العلماء يسدد أحدهم الآخر ويصوبه ويرد خطاه، فما من عالم صنَّف إلا وتُعقب على كلامه واستدرك عليه، وقد قيل قديماً: (من أَلَف فقد استهدف فأن أحسن فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف) (الراغب الأصفهاني، 1420هـ).

وعلى هذا المعنى جرى استخدام العلماء لهذه الكلمة في مؤلفاتهم وتعقيباتهم في شتى العلوم، فهناك مؤلفات كثيرة لعلوم مختلفة منها: الاستدراك لما اغفله الخليل: لابن المراغي، المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري (ت405هـ)، وجزء فيه استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة: لابي منصور الشيعي (ت489هـ)، والمستدرك في فروع الشافعية، لإسماعيل بن محمد البوشنجي (ت536هـ)، والمتمارك على المدارك، لابن الضياء العدوي (ت854هـ) وغيرها.

وكان لمنظومة الإمام السخاوي نصيب من هذه الاستدراكات من بعض العلماء، فتعقبوها بالدراسة لإتمام ما غفل عنه أو ما فات، ومن بين هؤلاء العلماء تلميذه أبو شامة والذي سبق ذكره وذكر أرجوزته، وحتى هذا العمل لم يكن تاماً، فقد كان للقوصوني - أحد سُراخ المنظومة - في شرحه "فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المرتاب"، اعتراضات واستدراكات أخرى نبه إليها أثناء شرحه لها دون تحديد عددها، والتي قاربت الأربعين استدراكاً، ولما كانت الاستدراكات أوسع مفهومًا من الاعتراضات فتأتي احتمالية وجود آراء أخرى صحيحة، وهذا ما وجدناه عند دراستنا لاستدراكات باب الألف، التي بلغت أربعة فكان منها اثنان صحيحان وقد غفل عنهما الإمام السخاوي، والاثنان الآخران لا قيمة لهما.

## المبحث الثاني: استدراكات القوصوني على منظومة السخاوي في باب الألف:

أورد القوصوني على الإمام السخاوي في هذا الباب أربعة استدراكات:  
الاستدراك الأول: [مواضع لفظ الأرض].

عند قول الإمام السخاوي -رحمه الله - (السخاوي، بت)

وَجَاءَ ذِكْرُ الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ السَّمَاءِ	فِي خَمْسَةِ حَقَقَهَا مَنْ فِيمَا
مَنْ بَعْدَ (لَا يَخْفَى عَلَيْهِ) مَرَّةً	وَيَعْدَ لَا (يَعْرُبُ) عَنْهُ (ذَرَّةً)
وَيَعْدَ (مِمَّنْ خَلَقَ) اسْتِثْنَاءً	وَيَعْدَ (مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)
فِي يُونُسَ وَإِلَ عِمْرَانَ وَفِي	طَهَ وَإِبْرَاهِيمَ قَبْلُ فَكَاشِفِ
وَالْعَنْكَبُوتُ جَاءَ فِيهَا الْخَامِسُ	بِهِ انْجَلَتْ لِلْقَارِي الْحَنَادِسُ

قال القوصوني شارحاً هذه الآيات:

(ذكر في هذه الآيات المواضع التي قدم فيها ذكر الأرض على ذكر السماء وذكر أنها خمسة مواضع، وليس كذلك، بل هي سبعة:

الأول: قوله تعالى بسورة البقرة: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ} [البقرة: من الآية 22].  
الثاني: قوله تعالى بآل عمران: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} [آل عمران: الآية 5].  
الثالث: قوله تعالى عز وجل بسورة يونس: { وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ } [يونس: من الآية 61].

الرابع: قوله تعالى بسورة إبراهيم: { وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } [إبراهيم: من الآية 38].  
الخامس: قوله تعالى بسورة طه: { تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى } [طه: الآية 4].  
السادس: قوله تعالى بالعنكبوت: { وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } [العنكبوت: من الآية 22].  
السابع: قوله تعالى بسورة المؤمن: { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } [آفا: من الآية 64].  
والموضع الأول والسابع هما المزيديان على النظم (القوصوني، بت).  
استدرك القوصوني على ما ذكره الإمام السخاوي من مواضع تقديم لفظ {الأرض} على لفظ {السماء} وأنها خمسة مواضع بقوله: (ليس كذلك)، فزاد موضعين آخرين من سورتي البقرة وعاقر (المؤمن)،  
واستدرك القوصوني -رحمه الله - على الإمام السخاوي بزيادة هذين الموضعين (موضع آية البقرة وآية المؤمن) فيه نظر من عدة جوانب:

الجانب الأول: أن أبا شامة المقدسي لم يذكر هذين الموضعين في تتمته التي سبق ذكرها، والتي جاءت لتكمل ما غفل عنه شيخه السخاوي.

الجانب الثاني: إذا ما أنعمنا النظر إلى آية البقرة وآية عاقر نجد أن لفظ {الأرض} فعلاً متقدماً على لفظ {السماء}، ولكن هناك فاصل لفظي بين كلمتي {الأرض} و{السماء}، وهي لفظة {فراشاً} في آية البقرة، ولفظة {قَرَاراً} في آية عاقر، بينما لا نجد فاصلاً لفظياً (كلمياً) في المواضع الخمسة التي ذكرها السخاوي، وإنما هو فاصل حرفي بالأداة {لا}، لذلك قد يكون هذا الفاصل اللفظي (الكلمي) في الآيتين لا يُعد من قبيل المتشابه الذي أراده وقصده الإمام السخاوي في منظومته، لذلك لم يورده ضمن المواضع الخمسة.

الجانب الثالث: إذا نظرنا إلى الجانب البلاغي للآيات القرآنية في المواضع الخمسة التي ذكرها السخاوي (آل عمران، يونس، طه، إبراهيم، العنكبوت) وجدنا اشتراكهم بالنكتة البلاغية ذاتها، ومعلوم أن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب يقتضيها سياق القول والمقام، وهذا ما ذكره المفسرون عندما قُدم لفظ {الأرض} على لفظ {السماء} في المواضع الخمسة؛ فالمخاطبون في الآيات الخمسة كان مسكنهم {الأرض} وكانون فيها بخلاف غيرها، فقدم المكان الذي فيه أولية الحدوث، لأن فيها أحوالهم

وأعمالهم، فشهادة الله تعالى هنا على أهل {الأرض}، وإلا فحق {السَّمَاء} أن تُقدم على {الأرض} لأنها أفضل منها، عدا ما ضم جثمان الأنبياء عليهم السلام (الإسكافي، 2001م).

بينما نجد النكتة البلاغية في تقديم {الأرض} على {السَّمَاء} في آية البقرة وكما ذكرها الزركشي أنه بدأ بالأقرب ثم الأبعد (الزركشي، 1957م)، وزاد الغرناطي على ما ذكره الزركشي بقوله: لما كان موضع تعدد النعم والآلاء ذُكروا بها ليُزجروا عن العناد والمخالفة فبدأ بالنعم القريبة عليهم وهي {الأرض} (الغرناطي، بت). فالنكت في الموضع الخمسة تختلف عما ذُكر في موضعي البقرة وغافر.

الجانب الرابع: لما كان لعلماء عصرنا جهود قيمة تُضاف الى جهود علمائنا المتقدمين من جمع الآيات المتشابهات في مصنفات متنوعة، وعند بحثي لم أقف على من وضع آية البقرة وآية غافر ضمن تقديم لفظ {الأرض} على {السَّمَاء}، وإنما وضعت ضمن متشابهات أخر، فينظر على سبيل المثال لا الحصر، الدكتور محمد بن عبد الله الصغير، دليل المتشابهات اللفظية، عبد الحميد صفي الدين، سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم.

الجانب الخامس: جاء بعد لفظ {الأرض} لفظ {السَّمَاوَاتِ} بالجمع، بينما في المواضع الأربعة جاءت {السَّمَاء} مفردة بعد لفظ {الأرض}.

الجانب السادس: إن التشابه في ألفاظ المواضع الأربعة مدعاة للإشكال واللبس للتشابه في قوله تعالى: { في الأرض ولا في السَّمَاء }، بينما جاءت ألفاظ آية طه {الأرض والسَّمَاوَاتِ} وهذا الاختلاف يفك اللبس ويزيل الإشكال على الحفظة.

الجانب السابع: بإضافة الإمام السخاوي لموضع آية طه يمكن أن نستدرك عليه موضعاً آخر تقدم فيه لفظ {الأرض} وتأخر لفظ {السَّمَاوَاتِ} بالجمع، قوله تعالى: { يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ }، سورة إبراهيم: من الآية [48]. فعلى هذا يكون عدد مواضع تقديم لفظ {الأرض} على لفظ {السَّمَاء} بالإفراد أو {السَّمَاوَاتِ} بالجمع ستة مواضع.

وبعد هذا العرض الموجز يتبين أن القوصوني قد استعجل في استدراكه على الإمام السخاوي بزيادته موضعين، فالإمام السخاوي قد جمع المتشابه الذي يُشكل ويخلط على الطلبة الحفظة، أما إذا لم يكن في الآيات المتشابهة ما لا يؤدي إلى الإشكال واللبس والخلط فنراه بهمله ولا يذكره ضمن المتشابهات.

فتركه له والله أعلم لم يكن إهمالاً أو إغفالاً منه رحمه الله ولا سهواً ولا خشية الإطالة أو العجلة، وإنما كان عمداً وقصداً منه رحمه الله، لأن في هذين الموضعين علامة فارقة تمكن الحفظة من عدم الخلط والغلط، وهذا لا يعني عدم وجود تشابه لفظي في الموضعين اللذين ذكرهما القوصوني، وإنما يمكن اضافتهما إلى باب آخر لما فيها من التشابه اللفظي.

الاستدراك الثاني: مواضع لفظ الأنبياء

عند قول الإمام السخاوي -رحمه الله- (السخاوي، بت)

{ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ } الثَّانِي بِالْ عِمْرَانَ مِنَ الْقُرْآنِ

وقال القوصوني شارحاً البيت:

{ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ }، [آل عمران: من الآية 112]، وقيد بالثاني احترازاً عن موضع قبله وهو قوله تعالى: { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ }، [آل عمران: من الآية 21]، وعن موضع البقرة وهو قوله تعالى: { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ }، [البقرة: من الآية 61]، وقوله في النظم بآل عمران من القرآن فيه إيحاء إلى أن هذا الموضع لا نظير له في القرآن، وليس كذلك، بل له أربعة نظائر:

الأول: قوله تعالى بالبقرة: { قُلْ لِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }، [البقرة: من الآية 91].

الثاني: قوله تعالى بآل عمران في آخرها: { وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَتَقَوْلُ دُونَهُ عَذَابَ الْحَرِيقِ }، [آل عمران: من الآية 181].

الثالث: قوله تعالى بالنساء: { فَبِمَا نَفْسِهِمْ مَبِيئَاتُهُمْ وَكَفَرِهِمْ تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ اللَّهُ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ }، [النساء: من الآية 155].

الرابع: قوله تعالى بالمائدة: { إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلَكُوتًا وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ }، [المائدة: من الآية 20]، ويمكن أن يكون لا نظير له لأنه لم يقع في القرآن بعد فعل مضارع مبدوء بالياء المثناة تحت متصل بواو الجمع إلا هو، لكن فيه إشكال إذ الإشتباه في لفظ {النَّبِيِّينَ} و {الأنبياء} (القوصوني، بت).

واستدراك القوصوني هذا فيه نظر من جوانب عدة:

الجانب الأول: إن مقصد الإمام السخاوي في هذا البيت هو فك التشابه بين آيتي آل عمران دون غيرهما من آيات القرآن الكريم، بدليل ذكر اسم آل عمران في كلامه.

ولما كانت المتشابهات في المنظومة مرتبة بحسب ترتيب حروف المعجم، فخص هذا البيت بالمتشابه في لفظ { الأَنْبِيَاءُ } كونه يبدأ بحرف الألف دون لفظ { النَّبِيِّينَ } الذي يبدأ بحرف النون، مع أن آية { النَّبِيِّينَ } في آل عمران متقدمة على آية { الأَنْبِيَاءُ }، لذلك نعتها بقوله: (الثاني)، أي: الآية الثانية من آل عمران.

بينما جاء استدراك القوصوني عاماً شاملاً لجميع الآيات التي تضم فعل "القتل" مع لفظ { الأَنْبِيَاءُ }، فذكر مواضعه الأربعة في سور (البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة) مع موضعي السخاوي في آل عمران فيكون عدد المواضع ستة.

الجانب الثاني: أن مواضع التشابه إذا أُريد جمعها فتكون ثلاثة، اثنان منها في آل عمران { وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ } وَ { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ } والثالث في البقرة { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ }، فهنا جاء الفعل { يَقْتُلُونَ } مشتركاً مع لفظ { الأَنْبِيَاءُ } وَ { النَّبِيِّينَ }، وكذلك لفظ { بِغَيْرِ الْحَقِّ } الذي جاء في سائر مواضع القرآن الكريم منكراً كما وجدناه في آيتي آل عمران، وجاء معرّفاً في موضع واحد فريد في آية البقرة، ولكن الإمام السخاوي ابتعد عن جمع هذه المواضع الثلاثة في مكان واحد من نظمه كأن يكون في باب الألف، وإنما فرقه بين باب الألف وباب الحاء، لفك اللبس والإشكال.

وابتعاد الإمام السخاوي عن جمعها في مكان واحد هو الأصوب؛ لأن جمعها يزيد اللبس والإشكال، لما فيها من التشابه اللفظي.

الجانب الثالث: لو تتبعنا المواضع الأربعة التي استدركها القوصوني لوجدنا أنها ليست من قبيل المتشابه، وإنما هو اشتراك في لفظ { الأَنْبِيَاءُ }، ففعل القتل جاء بعدة تصاريف في كل موضع من المواضع.

الجانب الرابع: إن الإمام أبا شامة لم يستدرك في منظومته المواضع التي ذكرها القوصوني، مع علمنا أن عمله في منظومته كان تنمّة لما فات شيخه السخاوي.

الجانب الخامس: إذا ما تتبعنا النكته البلاغية لآيتي آل عمران وآية البقرة وجدنا أن الخطاب القرآني في آية البقرة غيره في آيتي آل عمران، ففي البقرة الخطاب موجه لبني اسرائيل على لسان نبيه موسى عليه السلام، فيكون خاصاً ببني اسرائيل، بينما في آيتي آل عمران فالخطاب عام، فهو خبر عن قوم كانوا في عصر النبي ﷺ، فقد افترق مقصد الآيتين، وأما الأولى من آيتي آل عمران فخاصة بالمتمادين منهم على الكفر، فهي كالأية الثانية فيما أعطته ودلت عليه من التمرد والتمادي على الضلال، فناسبها التذكير كالتالي بعدها، وهما بخلاف آية البقرة، إذ لم يتقدم في هاتين ما تقدم في تلك، ولا حال المذكورين في هاتين كحال من ذكر في آية البقرة، والله أعلم بما أراد (الإسكافي، 2001م).

ويمكننا اضافة تشابه آخر لم يذكره السخاوي ولا أبو شامة ولا القوصوني، وهو تشابه آية آل عمران وآية النساء:

{ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ }، فالتشابه هنا واقع بين الألفاظ فيكون مدعاة للإشكال واللبس.

إذا فالإمام السخاوي لم يغفل ولم يترك المواضع المتشابهة، وإنما ذكرها في باب آخر من منظومته، وقد استعجل القوصوني أيضاً في استدراكه هذا على السخاوي بدليل أنه لم يشر الى ما ذكره السخاوي في باب الحاء من منظومته.

الاستدراك الثالث: مواضع لفظ السَّمَاء

قال الإمام السخاوي -رحمه الله- (السخاوي، بت)

فِي يُؤْنَسِ لَفْظُ (السَّمَاءِ) مُفْرَدٌ مِنْ بَعْدِ (مَنْ يَرْزُقُكُمْ) مُوحِّدٌ

وَقَدْ أَتَى فِي سَبِيٍّ مَجْمُوعًا فَاعْرِفُهَا وَاحْفَظْهَا جَمِيعًا

قال القوصوني شارحاً البيت:

(فيهما موضعان أولهما: قوله تعالى بيونس: { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ } . [بيونس: من الآية 31]، بإفراد لفظ { السَّمَاءِ }، ثانيهما: قوله تعالى بسبأ: { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . [سبأ: من الآية 24]، بالجمع في لفظ { السَّمَاوَاتِ }، وسكت الناظم عن موضع ثالث بالنمّل وهو قوله تعالى: { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } . [انمل: من الآية 64]، بالإفراد في لفظ { السَّمَاءِ } كالموضع الذي بيونس) (القوصوني، بت).

فالقوصوني بيّن مقصد الإمام السخاوي؛ أن لفظ {السَّمَاء} قد أتى بعد لفظ {مَنْ يَزُرُّكُمْ} على شكلين، الأول: بإفراد {السَّمَاء} كما في سورة يونس، والثاني: بجمع {السَّمَاوَاتِ} كما في سورة سبأ، وزاد القوصوني موضعاً ثالثاً وَرَدَ فيه لفظ {السَّمَاء} مفرداً بعد لفظ {مَنْ يَزُرُّكُمْ} في سورة النمل.

واستدراك القوصوني صحيح في محله، فالإمام السخاوي فاته ذكر موضع سورة النمل، كذا فات تلميذه أبا شامة الذي وقف على كثير من المتشابهات التي لم يذكرها شيخه، ويبدو أن عدم ذكر السخاوي -رحمه الله- كان دون قصد منه، فقد فاته ذكر متشابهات غيرها، فالمتشابه في القرآن كثير يصعب احصاؤه، مع عدم وجود ما يعين على سبرها وحصرها كما هو الحال في عصرنا الحاضر، فمع التطور والتكنولوجيا أصبح بمجرد الضغط على زر البحث نحصل على النتائج المطلوبة، ونرى من العلماء من عمل دليلاً جمع فيه الآيات المتشابهات وبحسب ترتيب السور في المصحف، وينظر على سبيل المثال لا الحصر دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، للدكتور محمد بن عبد الله الصغير، يقع في مجلد واحد وعدد صفحاته 328، الناشر: دار طيبة، سنة 1418-1998، فقد رأى المؤلف أن الحاجة ماسة لوضع مرجع سهل ميسر يوضح الآيات المتشابهات للألفاظ، ويقارن بينها بوضوح، اعانة للحفاظ حتى إذا ما اشكل عليه شيء من المتشابهات اللفظية، فيطلع عليه قبل أن يشرع بالحفظ، واعتمد مؤلفه بجمع ما في كتب المتشابهات وإعادة ترتيبها وتنسيقها حسب السور والآيات بدء بسورة البقرة إلى سورة الناس. وكتاب سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لعبد الحميد رسمي صفي الدين، يقع في مجلد واحد وعدد صفحاته 368، جمع فيه المؤلف بعض آيات القرآن الكريم التي تقاربت في كلماتها ونضمها وعمل فهرست في نهايته لتسهيل البحث في هذا الفهرس يكون على الأفعال أولاً فإن لم توجد فالأسماء ويكون البحث وفقاً لحروف المعجم.

وهناك موضع رابع نستدركه على السخاوي وأبي شامة والقوصوني ورد فيه لفظ {السَّمَاء} مفرداً بعد لفظ

{يَزُرُّكُمْ} في سورة فاطر، وهو قوله تعالى: { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُرُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }. [فاطر: من الآية 3]، ولكن في هذا الموضع ورد لفظ {يَزُرُّكُمْ} دون أن تسبقه {مَنْ} الاستهتامية التي سبقت لفظ {يَزُرُّكُمْ} في المواضع الثلاثة السابقة، وقد غُوض عن حرف الاستهتام {مَنْ} بحرف الاستهتام {نَبْ}، فجاء الاستهتام الإنكاري مختلفاً بحسب السياق القرآني (الغرناطي، بت).

الاستدراك الرابع: مواضع لفظ السَّمَاوَاتِ

قال الإمام السخاوي -رحمه الله- (السخاوي، بت)

(وَمَا خَلَقْنَا) بَعْدَهُ قَدْ جُمِعَا لَفْظُ (السَّمَاوَاتِ) بِجِجْرِ وَقَعَا

وَبِالدُّخَانِ يَا أَخَا السَّدَادِ وَسَائِرِ النَّبَابِ عَلَى الْإِفْرَادِ

قال القوصوني شارحاً البيتين:

(ذكر في هذين البيتين موضعين، الأول: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ}. [الحجر: من الآية 85].

الثاني: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْبِيْنَ \* مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ}. [الدخان: من الآيتين 38-39]، الجمع في لفظ {السَّمَاوَاتِ} في السورتين ولفظ {خَلَقْنَا} بإسناد الفعل إلى نون العظمة، وسكت الناظم عن موضع ثالث، وهو قوله تعالى في أول الأحقاف: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى}. [الأحقاف: من الآية 3] (القوصوني، بت).

بين السخاوي موضعين من القرآن الكريم جاء فيها لفظ {السَّمَاوَاتِ} بالجمع بعد لفظ {وَمَا خَلَقْنَا} في سورتي الحجر والدخان، وأما سائر المواضع فيأتي فيها لفظ {السَّمَاء} مفرداً بعد {وَمَا خَلَقْنَا}، لكن القوصوني أضاف موضعاً ثالثاً على الموضعين اللذين ذكرهما السخاوي فخصصه في أوائل آيات سورة الأحقاف، واستدراك القوصوني صحيح كسابقه (54)، وواضح أن السخاوي قد غفل عن ذكر هذا الموضع أيضاً في منظومته، واغفاله عن ذكره لا يُعَدُّ عيباً أو انتقاصاً فمنذ القدم والعلماء يستدركون بعضهم على بعض وعلى غيرهم ممن سبقهم، فهذه صفة كل جهد بشري، معرض للخطأ والنقص والنسيان، فنجد مؤلفات كثيرة قد ألفت في استدراكات بعض العلماء على بعض مثلاً: استدراكات ابن كثير على ابن جرير الطبري، واستدراكات القرطبي على ابن العربي، واستدراكات سيبويه على الخليل... وغيرها.

### الخاتمة والنتائج

بعد هذا الشوط الممتع الذي قضيناه مع الإمام القوصوني واستدراكاته على الإمام السخاوي يمكن لنا أن ندرج جملة من أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي:

- 1- يعد الإمام السخاوي طليعة من صنف استقلالاً في علم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.
- 2- حازت ارجوزته في هذا العلم قبول العلماء فتوردوا على شرحها والاهتمام بها.
- 3- كان من أهم جوانب الاهتمام استدراكاتهم عليه في بعض ما فاتته منها.
- 4- كان من أبرز شراح الارجوزة القوصوني وقد ضمن شرحه استدراكات على السخاوي.
- 5- لعل الغريب أن جزءاً لا بأس به من استدراكات القوصوني فاتت على أبي شامة المقدسي الذي صنف أيضاً في الاستدراكات على شيخه السخاوي.
- 6- من مجموع الاستدراكات في حرف الألف التي كان عددها أربعة، كان القوصوني محقاً من وجهة نظر الباحثين في اثنين منها، بينما كُبي به جواد الصواب في الاثنين الآخرين.

### التوصيات

إيلاء هذا الموضوع أهمية فهو أحد ضمانات ضبط ألفاظ القرآن الكريم وعدم دخول الوهم على حافظه. نوصي بقيام أحد الباحثين أو مجموعة منهم بجمع ما صنف في هذا العلم مع استدراكاته، ودراستها وإخراج موسوعة متكاملة في هذا الباب تغني عن الرجوع إلى سواها، ولا سيما مع توافر التكنولوجيا التي تذلل كثيراً من الصعاب. هذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله، وما كان فيه من خلل فمن أنفسنا ونستغفر الله تعالى منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين.

### المصادر والمراجع

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف (833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عام 1351هـ.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1986م.
- ابن تغري، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بردي بن عبد الله (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- أبو المظفر، شمس الدين يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله (654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط1، 2013م.
- أبو شامة المقدسي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل (665هـ)، الذيل على الروضتين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر عزت العطار الحسيني ط2 - 1974م.
- الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (420هـ)، درة التنزيل وغرة التأويل، تحقيق وتعليق: د.محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية بمكة المكرمة، ط1، 2001 م.
- الإسنوي، أبو محمد، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي (772هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، ط1، 1420 هـ.

- الباباني: إسماعيل بن محمد أمين (1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول.
- التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (1041هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1983م.
- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987 م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم الأدياء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993 م.
- خياطة، محمد نجيب، كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، سنة 1387هـ، طبع بحلب.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1983 م.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.
- الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر ب (606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.
- الرؤداني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان (1094هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957 م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 200 م.
- الزمرخشي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998 م.
- الزمرخشي، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح، أسرار البيان في التعبير القرآني.
- السخاوي، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد (643هـ)، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، تحقيق: عبد القادر الخطيب الحسني، دار الفوتاني للدراسات القرآنية، دار الفكر.
- السنكي، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد (926هـ)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط1، 1983 م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 م.
- الصغير، الدكتور محمد بن عبد الله، دليل المتشابهات اللفظية، دار طيبة، 1998م.
- صفي الدين، عبد الحميد، سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم.
- لغزناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (708هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2005، 8 م.
- القوصوني، أبو العز بن علي بن خليل (1018هـ)، فتح الكريم الوهاب بشرح هداية المرتاب، في طور التحقيق من قبل طالبة دكتوراه.
- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.  
 محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل، التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية، المكتبة المحمودية التجارية، مصر، ط1.  
 مركز الملك فيصل، خزانة التراث.  
 المنذري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (656هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،  
 1985م.  
 النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد (850هـ)، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت،  
 ط1، 1416 هـ.

## المواقع الإلكترونية

شبكة الألوكة www.alukah.net

## References

- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Youssef (833 AH), the end of the end in the classes of readers, Ibn Taymiyyah Library, in the year 1351 AH.
- Ibn al-Imad, Abu al-Falah Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad (1089 AH), Gold Nuggets in News of Gold, by: Mahmoud Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, 1st edition, 1986 AD.
- Ibn Taghry, Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din Yusef Bardi bin Abdullah (874 AH), The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt.
- Ibn Khaldan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr (681 AH), Deaths of notables and news of the sons of time, investigation, Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1900 AD.
- Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmad bin Zakaria (395 AH), Lexicon of Language Standards, Achievement: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979 AD.
- Ibn Farhun, Burhanuddin Ibrahim bin Ali bin Muhammad (799 AH), the doctrine of the doctrine in the knowledge of the notables of the scholars of the doctrine investigation: Dr. Muhammad Al-Ahmad Abu Al-Nour, Dar Al-Turath, Cairo.
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali (711 AH), The Tongue of the Arabs, Investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hasab Allah + Hashem Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Abu Al-Mudhafar, Shams Al-Din Yusef Bin Qazoglu Bin Abdullah (654 AH), Mirror of Time in the dates of notables, investigation: Muhammad Barakat, Kamel Muhammad Al-Kharrat, and others, Dar Al-Resalah International, Damascus, Syria, i 1, 2013 AD.
- Abu Shama al-Maqdisi, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ismail (665 AH), the tail on the two sides, an investigation: Muhammad Zahid al-Kothari, published by Izzat al-Attar al-Husayni, 2nd edition 1974 AD.
- Cobbler, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (420 AH), Dora download and surprise interpretation, investigation and comment: Dr. Muhammad Mustafa Aydin, Umm Al-Qura University, Ministry of Higher Education series of scientific theses in Makkah, I 1, 2001 AD.
- Al-Asnawi, Abu Muhammad, Jamal Al-Din Abdul Rahim bin Al-Hassan bin Ali (772 AH), Tabaqat Al-Shafia, Achievement: Kamal Youssef Al-Hout, Scientific Books House, 1st edition, 2002 AD
- Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (502 AH), lectures of writers and interlocutors of poets and rhetoric, Dar Al-Arqam ibn Abi Al-Arqam, Beirut, i 1, 1420 AH.
- Al-Babani: Ismail bin Muhammad Amin (1399 AH), the gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers, carefully printed the Venerable Knowledge Agency in its splendid publication, Istanbul.
- Tlemceni, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad (1041 AH), Naft al-Tayyib from the fine branch of Andalusia, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1997 AD.
- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali (816 AH), Definitions, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1983 AD.
- Al-Gohary Abu Nasr Ismail bin Hammad (393 AH), Al-Sahah, "The Language of Linguistics" and "Sahih Al-Arabiya", an

- investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, 4th edition, 1987 AD.
- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (1067 AH), revealed misgivings about the names of books and arts, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1941 AD.
- Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (626 AH), Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut 2, 1995 AD.
- Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (626 AH), Dictionary of Writers, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
- Sewing, Muhammad Naguib, revealed the veil, explaining the guidance of the suspicious, in the year 1387 AH, printed in Aleppo.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (748 AH), biographies of nobles' flags, investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, I, 3 198 A.D.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (748 AH), knowledge of the great readers on classes and hurricanes, investigation: Bashar Awad Maarouf, Shoaib Al-Arnaout, Salih Mahdi Abbas, Al-Risala Foundation, Beirut, i 1, 1404 AH.
- Al-Razi, Abu Abdullah Fakhr al-Din Muhammad bin Omar b (606 AH), keys to the unseen, the Arab Heritage Revival House, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- Al-Roudani, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Suleiman (1094 AH), the link of the successor to the conductor of the ancestor, an investigation: Muhammad Hajji, Islamic Dar Al-Gharb, Beirut, 1st edition, 1988 AD.
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (794 AH), The Proof in the Sciences of the Qur'an, Achievement: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The Arab Books Revival House, Issa Al-Babi Al-Halabi and His Partners, I 1, 1957 AD
- Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali (1396 AH), Al-Alam, Dar Al-Alam for Millions, 15th floor, 200 A.D.
- Zamakhshari, Abu al-Qasim, Jarallah, Mahmoud bin Amr bin Ahmed (538 AH), the basis of rhetoric, investigation: Muhammad Basil Ayoun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Alamiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1998 AD.
- Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar (538 AH), unveiling the facts of the download and the eyes of gossip in the faces of interpretation, investigation: Abdel-Razzaq al-Mahdi, the Arab Heritage Revival House, Beirut.
- Samurai, Fadel Saleh, the secrets of the statement in the Quranic expression.
- Al-Sakhawi, Abu Al-Hassan Alam Al-Din Ali bin Muhammad bin Abdul Samad (643 AH), the guidance of the skeptical and the goal of preservation and students in showing the similarity of the book.
- Al-Sunaiki, Zainuddin Abu Yahya Zakaria bin Muhammad bin Ahmad (926 AH), Fath al-Rahman revealed the ambiguities in the Qur'an, an investigation: Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Qur'an, Beirut - Lebanon, I 1, 1983 AD.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (911 AH), peer struggle in the miracle of the Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1988 AD
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (911 AH), Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Achievement: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1974 AD.
- Al-Saghir, Dr. Muhammad bin Abdullah, Guide to Verbal Similarities, Dar Taibah, 1998 CE.
- Safi al-Din, Abdul Hamid, the way of confirmation and certainty to preserve the verses of the wise remembrance.
- For Granati, Abu Ja'far Ahmad bin Ibrahim (708 AH), the angel of categorical interpretation of people with atheism and disruption in directing similar words from any download Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon.
- Turquoise, Abu Taher Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (817 AH), the surrounding dictionary, investigation: an investigation office

## A Critical Study of Sakhawi's System in the Similarities of Qura'an in Light of Qusuni's Realizations: The Letter of (A) as Model.

*Sura Ismaiel Dawood, Abdulhah kareem Elawi \**

### ABSTRACT

The aim of this research is to reveal the most important realizations that Abu Izz Al-Qusuni has realized (Date 10118 Hegira) in his book (Fatih Al-Kareem Alwahab Bi Sharih Hadait Almirtab Wa Ghayyat Al- Hifadh wa Altalab) on Imam Sakhawi (D 643 E) in his system (Hadait Almirtab Wa Ghayyat Al- Hifadh wa Altalab) which its subject is revealing the similarity of the words of the Koran Kareem, collected, and studied it scientifically with revealing it's statement emitted, and its value, and validity, and the need for it, the research seeks to clarify the right of those contributions.

Qusuni was follower to Imam Sakhawi, but during his explanation of the system he added positions of the verses that similar, we find reconsidered once and objected to him in another.

Due to the large number of realization, we saw the study confined to (section A) of the book which was four realizations in the section.

**Keywords:** Similar, Sakhawi's, Qusuni's.

---

\*<sup>1</sup>Anbar District, Iraq. Received on 18/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.